القبر

عذابه ونعيمه

سلسلة فقه الدعوة وتزكية النفس (٤)

القبر
عذابه ونعيمه

بقلم
حسين بن عودة العوايشة

دار ابن حزم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَديداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾[1].

أمَّا بعد:

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدْي هدْي محمّد، وشرّ الأمور مُحدثاتها، وكلَّ مُحدثة بدعة، وكلَّ بدعة ضلالة، وكلَّ ضلالة في النَّار.

متابعةً للسلسلة التي أشَرْت إليها في كتاب الدعاء؛ وفَّقني الله ـ تعالى ـ لإخراج «القبر عذابه ونعيمه»، وكان من الضروري ـ فيما رأيتُه ـ أن أقدّم لإخواني المسلمين هذه المعلومات، فإنّ عذاب القبر ونعيمَه، من ضمن الموضوعات المتعلّقة بالعقيدة، والتي ينبغي معرفتها، فبمعرفة أركان الإيمان، بمعرفة عذاب القبر ونعيمه، وعذاب النّار، ونعيم الجنّة ... بمعرفة هذا والإيمان به، صلاح الباطن، والذي يترتّب عليه صلاح الظاهر، وفيه استقامة السلوك المترتّب عليه العيش الآمن المطمئن للمجتمع كله، والأمة جمعاء، لأننا

---

(١) الأحزاب: ٧٠ ـ ٧١.

نعلم أن سبب فساد الناس كلهم سواء كانوا أفراداً أو جماعات، إنما هو عدم وجود الوازع والرادع، وأعظم وازع ورادع هو الإيمان بالله ـ تعالى ـ ومراقبته في الخلوة والجلوة، في السرِّ والعلن، والإيمان بالملائكة، والقبر بما فيه من نعيم وعذاب، والإيمان بالجنّة والنّار ... إلى غير ذلك ممّا ينبغي الإيمان به.

والمؤمن قبل أن يصدر منه القول والفعل، يزنه بميزان، هذا الميزان مرتبط بتقوى الله ـ تعالى ـ ... بالنّار والجنّة، بنعيم القبر وعذابه، فلا يظهر من المؤمن ـ وهذه الحال ـ إلا الأعمال الصالحة، وإن وقع منه ما لا يليق، ومالا يرضي الله ـ تعالى ـ فإنه يرى عذاب النار والقبر أقرب إليه من شراك نعله، فلا يهدأ له بال ولا يقرُّ له قرار، حتّى يستغفر الله من الذنوب ويتوب إليه ـ سبحانه ـ وحتّى يعود إلى الله ـ تعالى ـ باكياً خاشعاً نادماً.

بهذه التصوّرات الطيبة، اكتسح المسلمون الأوائل بلاد العالم. وبجهل أمّتنا هذه الأمور العظيمة الشأن، خسرت أسمى الأخلاق والقيَم، خسرت السعادة والاستقرار والطمأنينة، خسرت الألفة والمحبّة بين أفرادها، وفرّطت في الجهاد والتضحية لله ـ تبارك وتعالى ـ فطمع فيها الأعداء،

وتداعت عليها الأمم كما تتداعى الأكلة على قصعتها، فكان من الخسران ما كان، وخسران الآخرة أدهى وأمر. ولكنّ هذا الدين هو مشعل الهداية والنور، يضيء للسالكين الطريق ـ هذا هو الدين الذي ينير للأمّة سبيلها، وهو الذي يبعث في القلوب الحياة ويجمعها، ويبدّد البغضاء والشحناء، وهو الذي يعيد العزَّ والسعادة والمجد، كلُّ ذلك إن تمسّكنا واعتصمنا به، فهل من مدّكر؟

ولا يفوتني أن أشكر وأبالغ في الثناء، كلّ من قدم ليَ العون والمساعدة في إخراج هذه الرسالة، لا سيّما شيخي الفاضل محمّد ناصر الدين الألبانيّ فإنّه قدّم لي من كتابه الذي لم يُطبع بعد[1] «صحيح الترغيب والترهيب»، ما أحتاجه في بحثي ورسالتي فجزاه الله ـ تعالى ـ خيراً.

نسأل الله ـ تعالى ـ أن يجعل هذه الرسالة خالصة لوجهه، وأن يتقبلها مني، وأنْ يقيَني وإخواني في الله جميعاً عذاب القبر والنار وأن يمتعنا بنعيم القبر والجنة، ونسأله المعافاة في الدنيا والآخرة. إنه على كل شيء قدير.

---

(١) ثمّ طُبع كله بحمد الله ـ تعالى ـ وتوفيقه.

ما يكون قُبيل قبض الرّوح

● تَرَدُّد الله ـ سبحانه وتعالى ـ في قبض نفس المؤمن: عن أبي هريرة ـ رضي الله تعالى عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ـ تعالى ـ قال: من عادى لي ولياً فقد آذنتُه بالحرب، وما تقرّبَ إليّ عبدي بشيءٍ أحبّ إليَّ مما افترضتُه عليه، وما يزال عبدي يتقرّبُ إليَّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجلَه التي يمشي بها، وإنْ سألني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأُعيذنّه، وما ترددْتُ[1] عن شيء أنا فاعله تردُّدي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»[2].

---

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ بعد ذكر الحديث: «... فبيّن ـ سبحانه ـ أنّه يتردّد، لأن التردد تعارُض إرادتين، وهو سبحانه يحب ما يحب عبده، ويكره ما يكرهه، وهو يكره الموت فهو يكرهه، كما قال وأنا أكره مساءته؛ وهو ـ سبحانه ـ قد قضى بالموت، فهو يريد أن يموت، فسمى ذلك تردداً ثمّ بيَّن أنه لا بد من وقوع ذلك». «الفتاوى» (١٠/٥٨).

(٢) أخرجه البخاري: ٦٥٠٢.

● حضور الشيطان عند الاحتضار:

يحرص الشيطان على الحضور عند الاحتضار؛ ليختم للمرء بالشر والفسوق والعصيان؛ كما هو شأنه الحرص على الحضور عند سائر الأعمال.

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ الشيطان يحضُر أحدَكم عند كلّ شيء من شأنه، حتى يحضره عند طعامه، فإذا سقطت من أحدكم اللّقمة، فليُمط ما كان بها من أذى، ثمّ ليأكُلْها ولا يدَعْها للشيطان، فإذا فَرَغ فليلعَقْ أصابِعه، فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة»[1].

ما يكون عند مجيء الموت

طلب الكافر الرجوع إلى الدنيا إذا جاءه الموت:

قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**حتَّى إذا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قال ربِّ ارْجِعُون لعلّي أَعْمَلُ صَالحاً فيمَا تركْتُ كلا إنَّهَا كَلِمَةٌ هو قَائِلُهَا ومِن وَرَائِهم بَرْزَخٌ إلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[2].

---

(١) أخرجه مسلم: ٢٠٣٣.

(٢) المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠.

● سكرات الموت:

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ «أنّ رسول الله ﷺ كان بين يديه ركوة[1] ـ أو عُلبة فيها ماء، يشكّ عمر ـ فجعل يُدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول: لا إله إلا الله، إنّ للموت سكرات، ثمّ نصَب يده فجعل يقول: في الرفيق الأعلى حتى قُبض ومالت يده»[2].

● عدم قبول إيمان الكافر عند الموت:

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنَت به بنو إسرائيل، قال جبريل: يا محمد: فلو رأيتني وأنا آخذ من حال[3] البحر فأدسّه في فيه، مخافة أن تُدرِكَه الرّحمة»[4].

---

(١) الرّكوة: إناء صغير من جلد يُشرب فيها الماء، والجمع ركاء. «النهاية».

(٢) أخرجه البخاري: ٦٥١٠.

(٣) الحال: الطين الأسود، كالحمأة. «النهاية».

(٤) أخرجه أحمد في «مسنده» والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٢٤٨٣).

● مجيء ملك الموت قبيل موت العبد عند رأس الميت*[1].

● تبشير ملك الموت للمؤمن بالمغفرة والرضوان، وللكافر بالسخط والغضب*.

ما يكون بعد قبض الرّوح

● سهولة خروج نفس العبد المؤمن، وعذاب الكافر بسبب صعوبة خروجها*.

● نفس المؤمن تخرج رشْحاً، ونفْس الكافر تخرج من شِدْقِه كما تخرج نفْس الحمار[2].

● خروج نفس العبد المؤمن كأطيب نفحة مسك وجدت، وخروج نفس الكافر كأنتن ريح جيفة وُجِدت*.

● المؤمن تخرج نفسه وهو يحمد الله ـ تعالى ـ:

---

(١) الوقائع التي تتلوها النجمة، كلها مشتركة بدليل واحد هو حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ الطويل، ولقد تداخَلت وقائع أخرى داخل هذا الحديث، حسب ما رأيته الأفضل في الترتيب.

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وإسناده حسن، وانظر «الصحيحة» (٢١٥١).

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: «إن المؤمن بكلّ خير، على كلّ حال، إنّ نفسه تخرج من بين جنبيه، وهو يحمد الله ـ عزّ وجلّ ـ»[1].

● إذا قبض الروح تبعَه البصر:

لقوله ﷺ: «إن الروح إذا قبض تَبِعَه البصر»[2].

● استفتاح الملائكة للسماوات كلها، واحدة تلو الأخرى بروح المؤمن، وتفتح له جميعها*.

● لا تُفتح أبواب السماء للكفار*.

● يأمُر الله ـ تعالى ـ أن تعاد روح المؤمن إلى الأرض بعد أن يكتب كتابه في عِلّيّين[3]*.

● تطرح روح الكافر من السماء طَرْحاً حتى تقع في

---

(١) أخرجه أحمد وغيره، وهو في «الصحيحة» (١٦٣٢).

(٢) أخرجه مسلم: ٩٢٠.

(٣) قيل: معناها الجنة، وقيل: أعمالهم في السماء عند الله، وقيل غير ذلك، وقال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «والظاهر أن علّيّين مأخوذ من العلّو، وكلّما علا الشيء وارتفع عظُم واتسع».

جسده، بعد أن يُكتب كتابه في سِجّين[1]*.

● استئناس الميت بجلوس الصالحين عند قبره حين الدفن ـ قدر ما تُنحر جزور ويقسم لحمها ـ لما ثبت عن عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: «إذا دفنتموني فشنّوا التّراب[2] شنّاً، ثمّ أقيموا حول قبري قدْر ما تُنحر جزور ويُقْسَم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رُسُلَ ربّي»[3].

● ضغطة القبر، ولا نجاة لأحد منها، حتى الصبيان.

لقوله ﷺ: «إنّ للقبر ضغطة، فلو نجا أو سَلِم أحد منها؛ لنجا سعد بن معاذ»[4].

---

(١) جاء فيها أقوال: وقال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ: «والصحيح أن سجّيناً مأخوذ من السجن، فإنّ المخلوقات كلّ ما تسافَل منها ضاق، وكلّ ما تعالى منها اتسّع» وفي حديث البراء ـ رضي الله عنه ـ الآتي بعد صفحات ـ إن شاء الله تعالى ـ: «اكتبوا كتابه في سجّين، في الأرض السُّفلى».

(٢) شنّ التراب: تفريقه.

(٣) أخرجه مسلم: ١٢١.

(٤) أخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» وأحمد في =

وعن أبي أيوب ـ رضي الله عنه ـ أنّ صبياً دُفن، فقال رسول الله ﷺ: «لو أفلَت أحد من ضمّة القبر؛ لأفلت هذا الصّبيّ»[1].

● رد العقول على الموتى في القبر:

عن عبدالله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنّ رسول الله ﷺ ذكر فتّان القبر، فقال عمر: «أتُرَدُّ علينا عقولنا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: نعم كهيئتك اليوم، فقال عمر: بفيه الحجر»[2].

● سماع الميت قرع نعال أصحابه إذا انصرفوا عنه*.

● متى يسأل الميت؟

يبدأ سؤاله بعد الفراغ من الدفن، فقد كان النّبيّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال: «استغفروا لأخيكم

= «مسنده» وغيرهما، وهو في «الصحيحة» (١٦٩٥).

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وإسناد رجاله كلّهم ثقات، وانظر تفصيله في «الصحيحة» (٢١٦٤).

(٢) أخرجه أحمد وابن حبان والطبراني، وحسنه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٥٣).

وسلوا له التثبيت، فإنّه الآن يُسأل»[1].

● مجيء الملكين للسؤال.

أسماء الملكين اللذين يأتيان الميت وصِفَتُهما:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبرَ الميت أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما المنكر والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول هو: عبدالله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كُنّا نعلم أنك تقول هذا...»[2].

● تثبيت الله ـ تعالى ـ للمؤمنين في القبر:

عن البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ عن النّبيّ ﷺ قال: «إذا أُقعد المؤمن في قبره أُتي، ثمّ شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فذلك قوله: ﴿**يُثبّت الله الذين آمنوا**

---

(١) أخرجه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢٧٥٨) والحاكم، وانظر «أحكام الجنائز» (١٥٦).

(٢) جزء من حديث أخرجه الترمذي وابن أبي عاصم في «السّنة»، وانظر «الصحيحة» (١٣٩١).

بالقول الثابت ﴾»[1].

● إجابة المؤمن وارتباك الكافر.

● يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع قبل السؤال، أمّا الرجل السوء فإنه يجلس في قبره فَزِعاً مشعوفاً[2].

● تفرج فُرجة للرجل السوء قِبَل الجنة؛ ليرى ما صَرَفَ الله عنه.

● رؤية النار التي وقى الله المؤمن منها.

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ قالت: «جاءت يهودية استطعمت على بابي فقالت: أطعموني أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر.

قالت: فلم أزل أحبسها حتى جاء رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! ما تقول هذه اليهودية؟ قال: وما تقول؟ قلت: تقول: أعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر.

---

(١) أخرجه البخاري: ١٣٦٩، ومسلم: ٢٨٧١.

(٢) الشعف: الفزع حتى يذهب بالقلب.

قالت عائشة: فقام رسول الله ﷺ ورفع يديه مداً يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر، ثمّ قال: أما فتنة الدجال فإنه لم يكن نبي إلا [قد] حذر أمته، وسأحدثكم بحديث لم يحذره نبي أمته:

إنه أعور، وإن الله ليس بأعور، مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، فأمّا فتنة القبر؛ فبي تُفتنون وعني تُسألون، فإذا كان الرجل الصالح، أُجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف، ثمّ يقال له: فيما كنت؟ فيقول: في الإسلام. فيقال: ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول: محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه.

فيفرج له فرجة قِبَل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال له: انظر إلى ما وقاك الله، ثمّ يفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: هذا مقعدك منها، ويقال: على اليقين كنت، وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله.

وإذا كان الرجل السوء، أُجلس في قبره فزعاً مشعوفاً، فيقال له: فيما كنت؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولاً

فقلت كما قالوا.

فيفرج له فرجة إلى الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثمّ يفرج له فرجة قبل النار، فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، ويقال [له]: هذا مقعدك منها، على الشك كنت وعليه مت، وعليه تبعث إن شاء الله ثمّ يعذب»[1].

- يُفتح للمؤمن باب إلى الجنّة من قبره*.
- يفتح للكافر باب إلى النار من قبره*.
- رؤية العبد المؤمن مقعده من الجنة، ورؤية الكافر مقعده من النار*.
- يُفسَح للمؤمن في قبره مدّ بصره، ويضيق قبر الكافر*.
- يتمثّل العمل الصالح بشكل رجل، حسن الوجه، حسن الثياب، طيب الريح، مبشراً بما يسرّه، وأما العمل الخبيث فإنه يأتي بشكل رجل قبيح الثياب، منتن الريح، مبشراً بما يسؤوه*.

(١) أخرجه أحمد بإسناد صحيح، وهو مخرج في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٥٧)، وأصله في الصحيحين وانظر «صحيح البخاري» (١٣٧٢)، و«صحيح مسلم» (٥٨٦).

● ضرْب الكافر بمرزَبَة حتى يصير بها تراباً*.

ودليل ذلك حديث البراء بن عازب ـ رضي الله عنه ـ قال: «خرجنا مع النّبيّ ﷺ في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر؛ ولمّا يُلحد[1]، فجلس رسول الله ﷺ [مستقبل القبلة]، وجلسنا حوله، وكأنّ على رؤوسنا الطّير، وفي يده عودٌ ينكت[2] في الأرض، [فجعل ينظر إلى السماء، وينظر إلى الأرض، وجعل يرفع بصره ويخفضه، ثلاثاً]، فقال: استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً، [ثمّ قال: اللهم إنّي أعوذ بك من عذاب القبر] [ثلاثاً]، ثمّ قال: إنّ العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة؛ نزل إليه ملائكة من السماء، بيض الوجوه، كأنّ وجوههم الشمس، معهم كفنٌ من أكفان الجنة، وحَنُوطٌ[3] من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مَدَّ البصر، ثمّ يجيء

---

(١) أي: لم يوضَع في لحده بعْدُ.

(٢) أي: يضرب بطرفه الأرض، وذلك فِعل المفكّر المهموم «عون» (١٣/٦٣).

(٣) بفتح المهملة: ما يُخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصّة. «النهاية».

ملك الموت ـ عليه السلام ـ حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيّتها النفس الطّيبة (وفي رواية: المطمئنة)! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان.

قال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السِّقَاءِ، فيأخذها (وفي رواية: حتى إذا خرجت روحه؛ صلّى عليه كلُّ ملكٍ بين السماء والأرض، وكلّ ملك في السماء، وفتحت له أبواب السماء، ليس من أهلِ باب إلاّ وهم يدْعون الله أن يعرج بروحه من قبلهم)، فإذا أخذها؛ لم يدعوها في يده طرفة عين، حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن، وفي ذلك الحنوط، [فذلك قوله ـ تعالى ـ: ﴿**توفّته رُسُلنا وهم لا يفرِّطون**﴾، ويخرج منها كأطيب نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدت على وجه الأرض.

قال: فيصعدون بها؛ فلا يمرّون ـ يعني ـ بها على ملإٍ من الملائكة إلاّ قالوا: ما هذا الروح الطّيّب؟ !فيقولون: فلان ابن فلان ـ بأحسن أسمائه التي كانوا يُسمُّونه بها في الدنيا ـ حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا، فيستفتحون له، فيفتح لهم، فيشيّعه من كلّ سماء مُقرّبوها إلى السماء التي تليها، حتى يَنتهيَ به إلى السماء السابعة، فيقول الله ـ عزّ وجلّ ـ:

اكتبوا كتاب عبدي في علّيّين، ﴿ **وما أدراك ما عِلّيُّون كتاب مرقوم. يشهده المُقرّبون** ﴾؛ فيكتب كتابه في علّيِّين، ثمّ يقال]: أعيدوه إلى الأرض؛ فإنّي [وعدتهم أنّي] منها خلقتهم وفيها أُعيدهم ومنها أُخرجهم تارةً أخرى.

قال: فـ[يُردّ إلى الأرض، و] تُعاد روحه في جسده، [قال: فإنّه يسمع خفق نعال أصحابه إذا ولّوا عنه] [مدبرين].

فيأتيه ملكان [شديدا الانتهار]، فـ[ينتهرانه و] يُجلسانه، فيقولان له: من ربّك؟ فيقول: ربي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله ﷺ. فيقولان له: ما عَمَلُك؟ فيقول: قرأت كتاب الله، فآمنت به وصدّقت، فينتهره فيقول: من ربك؟ ما دينك؟ من نبيُّك؟ وهي آخر فتنة تعرض على المؤمن.

فذلك حين يقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: ﴿ **يُثَبِّتُ الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا** ﴾، فيقول: ربي الله،

وديني الإسلام، ونبيّ محمد ﷺ، فينادي منادٍ في السماء: أنْ صدق عبدي، فأفرِشوه من الجنة، وألبسوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنّة، قال: فيأتيه من رَوْحِها وطِيبِها، ويفسح له في قبره مدّ بصره.

قال: ويأتيه [وفي رواية: يُمَثَّلُ له] رجل حسن الوجه، حسن الثياب، طيّب الريح، فيقول: أبشر بالذي يسُرُّك، [أبشر برضوانٍ من الله، وجنّاتٍ فيها نعيم مقيم]، هذا يومك الذي كُنتَ تُوعد، فيقول له: [وأنت ـ فبشّرك الله بخير] ـ من أنت؟ فوجهك الوجه يجيء بالخير! فيقول: أنا عملك الصالح؛ [فوالله ما عَلِمْتُك إلا كنت سريعاً في طاعة الله، بطيئاً في معصية الله، فجزاك الله خيراً].

ثمّ يُفتح له باب من الجنة، وباب من النار، فيقال: هذا منزلك لو عصيت الله، أبدلك الله به هذا، فإذا رأى ما في الجنة قال: ربِّ! عجّل قيام الساعة؛ كيما أرجع إلى أهلي ومالي! [فيقال له: اسكن].

قال: وإنّ العبد الكافر (وفي رواية: الفاجر) إذا كان في انقطاع من الدنيا، وإقبال من الآخرة؛ نزل إليه من السماء

ملائكة [غلاظ شداد]، سُود الوجوه، معهم المُسُوح[1] [من النار]، فيجلسون منه مدّ البصر[2]، ثمّ يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة! أخرجي إلى سَخَطٍ من الله وغضب، قال: فتفرَّق في جسده، فينتزعها كما يُنتزع السُّفُّود[3] [الكثير الشُّعب] من الصّوف المبلول، [فتَقطَّعُ معها العروق والعصب]، [فيلعنه كلُّ ملك بين السماء والأرض، وكلُّ ملك في السماء، وتغلَق أبواب السماء، ليس من أهل باب إلا وهم يدعون الله ألا تعرج روحه من قِبلهم]، فيأخذها، فإذا أخذها لم يدَعوها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المُسوح، ويخرج منها كأنتن ريح جيفةٍ وجدت على وجه الأرض، فيصعدون بها، فلا يمرّون بها على ملأ من الملائكة إلا قالوا: ما هذا الروح الخبيث؟! فيقولون: فلان ابن فلان ـ بأقبح أسمائه التي كان يُسمّى بها في الدنيا، حتى يُنتَهى به إلى السماء الدنيا،

---

(١) جمع مِسح: ثوب من الشعر غليظ.

(٢) أي: منتهى بصره.

(٣) السُّفود: هو عود من حديد يُنظَم فيه اللحم ليُشوى. «الوسيط».

فيُستفتح له، فلا يُفتح له، ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**لا تُفَتَّحُ لهم أبواب السماء ولا يدْخلون الجنة حتى يَلِجَ الجَمَلُ في سمِّ الخِياط**[1]﴾[2] فيقول الله ـ عزّ وجلّ ـ: اكتبوا كتابه في سِجين[3]؛ في الأرض السُّفلى، [ثمّ يقال: أعيدوا عبدي إلى الأرض؛ فإنّي وعدتهم أنّي منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أُخرجهم تارةً أخرى]، فتُطرح روحه [من السماء] طرحاً [حتى تقع في جسده] ثمّ قرأ: ﴿**ومن يشرك بالله فكأنّما خرَّ من السماء فَتَخْطَفُهُ الطير أو تهوي به الريح**

---

(١) قال الحسن البصري وغيره: «حتى يدخل البعير في خرق الإبرة. وكذا روى علي بن أبى طلحة والعوفي عن ابن عباس. وقال مجاهد وعكرمة عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: إنّه كان يقرأُها ﴿**يلج الجمل في سمّ الخياط**﴾ بضم الجيم وتشديد الميم ـ الجُمّل ـ يعني: الحبل الغليظ في خرق الإبرة». عن «تفسير ابن كثير» بحذف.

وهذا تعليق بالمستحيل؛ أي: أنهم لا يدخلون الجنة أبداً، وانظر ـ إن شئت ـ ما قاله البغوي في «تفسيره».

(٢) الأعراف: ٤٠.

(٣) قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في «تفسيره»: «والصحيح أنّ سجّيناً مأخوذ من السِّجن، وهو الضيق»، وقال في موطن آخر: «وهو يجمع الضيق والسفول».

في مكان سَحِيق﴾، فتعاد روحه في جسده، [قال: فإنّه ليسمع خفق نعال أصحابه إذا ولّوا عنه].

ويأتيه ملكان [شديدا الانتهار، فينتهرانه و] يُجلسانه، فيقولان له: من ربُّك؟ [فيقول: هاهْ هاهْ[1]! لا أدري! فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاهْ هاهْ! لا أدري]! فيقولان: فما تقول في هذا الرجل الذي بُعث فيكم؟ فلا يهتدي لاسمه، فيُقال: محمد! فيقول: هاه هاه! لا أدري! [سمعت الناس يقولون ذاك! قال: فيقال: لا دَرَيْتَ]، [ولا تلوت]، فينادي مُنادٍ من السماء: أنْ كذب، فأفرشوا له من النار، وافتحوا له باباً إلى النار، فيأتيه من حرّها وسَمُومها[2]، ويُضيَّق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلاعه، ويأتيه (وفي رواية: ويُمثل له) رجلٌ قبيح الوجه، قبيح الثياب، منتن الريح، فيقول: أبشر بالذي يسوؤك، هذا يومُك الذي كنت توعد، فيقول: [وأنت فبشّرك الله بالشرِّ] من أنت؟ فوجهك

---

(١) جاء في «عون المعبود» (١٣/ ٦٥): «هاهْ هاهْ ـ بسكون الهاء فيهما بعد الألف ـ: كلمة يقولها المتحيّر الذي لا يقدر ـ من حَيرته للخوف أو لعدم الفصاحة ـ أن يستعمل لسانه في فيه».

(٢) الريح الحارّة.

الوجه يجيء بالشّر! فيقول: أنا عملك الخبيث؛ [فوالله ما علمت إلا كنت بطيئاً عن طاعة الله، سريعاً إلى معصية الله]، [فجزاك الله شرّاً! ثمّ يُقيّض له أعمى أصمُّ أبكم في يده مِرْزَبَة[1] لو ضُرِبَ بها جبل كان تراباً، فيضربه ضربة حتى يصير بها تراباً، ثمّ يعيده الله كما كان، فيضربه ضربة أخرى، فيصيح صيحة يسمعه كلّ شيء إلا الثقلين، ثمّ يفتح له باب من النار، ويُمهَّد من فُرُش النار]، فيقول: ربِّ! لا تُقم الساعة»[2].

● شمّ الملائكة روح المؤمن.

● فرح المؤمنين باستقبال روح المؤمن الجديدة، أشد من أهل الغائب بغائبهم.

● عند أرواح المؤمنين تستريح الروح من غمّ الدنيا:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ عن النّبيّ ﷺ قال: «إن

---

(١) المِرزَبة ـ بالتخفيف ـ: المطرقة الكبيرة التي تكون للحّداد. «النهاية».

(٢) أخرجه أبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٣٩٧٩)، والحاكم، والطيالسي، وأحمد وغيرهم، وانظر «أحكام الجنائز» (ص١٩٨).

المؤمن إذا قُبض أتته ملائكة الرحمة بحريرةٍ بيضاء، فيقولون: أخرجي إلى روح الله، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضاً، فيشمّونه حتى يأتوا به باب السماء، فيقولون: ما هذه الريح الطيبة التي جاءت من الأرض، ولا يأتون سماء إلا قالوا مثل ذلك، حتى يأتوا به أرواح المؤمنين، فإنهم أشد فرحاً به من أهل الغائب بغائبهم، فيقولون: ما فعَل فلان؟ فيقولون: دعوه حتى يستريح فإنه كان في غمّ الدنيا، فيقول: قد مات، أما أتاكم؟ فيقولون: ذهب به إلى أمّه الهاوية.

وأما الكافر فيأتيه ملائكة العذاب بِمسح فيقولون: اخرجي إلى غضب الله، فتخرج كأنتن ريح جيفة، فيذهب به إلى باب الأرض»[1].

● استمرارية عرض مقعد المرء من الجنّة أو النّار في القبر:

قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**النار يعرضون عليها غُدُوّاً وعَشيّاً ويوم تقوم الساعة أدخِلوا آل فرعون أشدَّ**

---

(١) أخرجه ابن حبان في «صحيحه» وهو عند ابن ماجه بنحوه بسند صحيح، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٥٩).

العَذاب ﴾[1].

عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ أنّ رسول الله ﷺ قال: «إنّ أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إنْ كان من أهل الجنة فمن أهل الجنّة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار. يُقال: هذا مقعدك حتى يبعثكَ الله إليه يومَ القيامة»[2].

● سماع البهائم لأصوات من يُعذّبون في قبورهم:

عن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ أنّ النّبيّ ﷺ قال: «إنّ الموتى ليُعذّبون في قبورهم، حتى إنّ البهائم لتسمع أصواتهم»[3].

● القبر أول منزل من منازل الآخرة:

عن هانىء مولى عثمان بن عفان قال: كان عثمان

---

(١) غافر: ٤٦.

(٢) أخرجه البخاري: ١٣٧٩، ٣٢٤٠، ٦٥١٥، ومسلم: ٢٨٦٦.

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٤٨)، وانظر «الصحيحة» (١٣٧٧).

- رضي الله عنه - إذا وقف على قبر بكى حتى يبلّ لحيته، فقيل له: تذكر الجنة والنار فلا تبكي، وتذكر القبر فتبكي.

فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: القبر أول منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم ينْجُ منه فما بعده أشد.

قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: ما رأيت منظراً قط، إلا القبرُ أفظع منه»[1].

● امتلاء قبور من وقعوا بالمعاصي بالظلمة:

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال ﷺ: «إنّ هذه القبور مملوءة ظلمةً على أهلها، وإن الله - عزّ وجلّ - يُنوِّرها لهم بصلاتي عليهم»[2].

● عذاب القبر لا يطيق سماعه الأحياء:

عن أنس - رضي الله عنه - أنّ النّبيّ ﷺ قال: «لولا أن لا

---

(١) أخرجه الترمذي وابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٤٤٢)، وانظر «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٥٠).

(٢) أخرجه مسلم: ٩٥٦، وأصل الحديث في «صحيح البخاري»: (١٣٣٧) دون هذا الشطر.

تدافَنُوا، لدعوت الله أن يُسمعكم من عذاب القبر الذي أسمع منه»[1].

● الأكل من شجر الجنة قبل يوم القيامة:

عن كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «إنّ أرواح الشهداء في أجوافِ طيرٍ خُضر تعلقُ[2] من ثمر الجنّة أو شجر الجنّة»[3].

● نفس المؤمن معلّقة بدَيْنِه:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «نفس المؤمن معلقة بدينِه حتى يُقضَى عنه»[4].

---

(١) أخرجه مسلم: ٢٨٦٧.

(٢) أي: تأكل.

(٣) أخرجه الترمذي وقال: حسن صحيح، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٣٦٨)، وانظر «الصحيحة» (٩٩٥).

(٤) أخرجه أحمد والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٨٦٠، ٨٦١) وابن ماجه وغيرهم، وقال شيخنا ـ رحمه الله ـ في «المشكاة» (٢٤١٥): إسناده صحيح.

● دعاء أهل السماء للعبد المؤمن:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يُصعدانها ـ فَذكر من طيب ريحها وذكر المسكُ ـ ويقول أهل السماء: روح طيبة، جاءت من قِبَل الأرض، صلى الله عليكِ، وعلى جسد كنتِ تعمُرينَه.

فينطلق به إلى ربّه ـ عزّ وجلّ ـ ثمّ يقول: انطلقوا به إلى آخر الأجل.

وإنّ الكافر إذا خرجت روحه ـ فذكر من نتْنها وذكَر لعْناً ـ ويقول أهل السماء: روح خبيثة جاءت من قِبَل الأرض، فيقال: انطلقوا به إلى آخر الأجل»[1].

● التنوير للمؤمن في القبر.

● نوم المؤمن في قبره.

● شوق الميّت لتبشير أهله:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا قُبر الميت ـ أو قال: أحدكم ـ: أتاه ملكان أسودان

(١) أخرجه مسلم: ٢٨٧٢.

أزرقان، يُقال لأحدهما المُنكر والآخر النكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول هو: عبدالله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا.

ثمّ يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثمّ يُنوّر له فيه، ثمّ يقال: نم. فيقول: أرجع إلى أهلي فأخبرهم، فيقولان: نم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك.

وإن كان منافقاً قال: سمعْت الناس يقولون قولاً، فقلت مثله، لا أدري، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك. فيُقال للأرض: التئمي عليه، فتلتئم عليه، فتختلف أضلاعه، فلا يزال فيها معذباً، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك»[1].

● قول الميت في القبر: دعوني أصلّي:

عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: إذا دخلَ الميّت القبر؛

---

(١) أخرجه الترمذي وابن أبي عاصم في «السّنّة»، وهو في «الصحيحة» برقم (١٣٩١)، وتقدّم بعضه.

مُثّلت الشّمسُ عند غروبها، فيجلس يمسح عينيه ويقول: دعوني أصلّي»[1].

- جواب المؤمن في القبر هداية من الله ـ تعالى ـ.
- لا يُسأل العبد عن غير العبادة والدّين في القبر:

عن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا وُضع في قبره أتاه ملك فيقول له: ما كنت تعبد؟ فإن الله هداه قال: كنت أعبد الله، فيُقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: هو عبد الله ورسوله، فما يسأل عن شيء غيرها.

فينطلق به إلى بيت كان له في النار، فيقال له: هذا بيتك كان لك في النار، ولكن الله عصمك ورحمك، فأبدلك به بيتاً في الجنة، فيقول: دعوني حتى أذهب فأبشر أهلي، فيقال له: اسكن.

وإنّ الكافر إذا وُضِع في قبره، أتاه ملك فينتهره، فيقول

---

(١) أخرجه ابن ماجه «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٤٤٧)، وانظر تخريج كتاب «السّنّة» برقم (٨٦٧).

له: ما كنت تعبد؟ فيقول: لا أدري، فيقال له: لا دَرَيْت ولا تليت، فيقال له: فما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: كنت أقول ما تقول الناس، فيضربه بمطراق من حديد بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين»[1].

● عدم سماع الموتى لما يجري على الأرض: قال ـ تعالى ـ: ﴿فَإِنَّكَ لا تُسمِعُ الموتى ولا تُسمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاء إذا ولَّوا مُدْبِرين﴾[2].

● سماع أهل القليب كلام النّبيّ ﷺ، وعدم قدرتهم على الجواب[3]: عن ابن عمر ـ رضي الله عنهما ـ قال: «اطّلع النّبيّ ﷺ على أهل القَليب فقال: وجدتم ما وعد

---

(١) أخرجه أحمد عن جابر، وأبو داود عن أنس «صحيح سنن أبي داود» (٣٩٧٧)، وأصله في «الصحيحين»، وانظر «الصحيحة» (١٣٤٤).

(٢) الروم: ٥٢.

(٣) هذا خاص بأهل القليب، أمّا الإطلاق في هذا الأمر فلا، فإنّ الموتى لا يسمعون كما سلف. وراجع كتاب «الآيات البينات في عدم سماع الأموات» للألوسي، تحقيق شيخنا الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

ربكم حقاً؟ فقيل له: تدعو أمواتاً، فقال: ما أنتم بأسمع منهم، ولكن لا يجيبون»[1]!

● شوق الصّحابة في البرزخ ـ ممن استشهدوا في سبيل الله ـ تعالى ـ لإخبار من لم يمت من إخوانهم بالكرامة المعدّة للشهداء:

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: قال ﷺ: «لمّا أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في جوف طير خُضر، ترد أنهار الجنّة، تأكل من ثمارها، وتأوي إلى قناديل من ذهب، معلقة في ظل العرش.

فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم؛ قالوا: من يبلغ إخواننا عنّا أنّا أحياء في الجنة نرزق، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكُلُوا عند الحرب؟ فقال الله ـ تعالى ـ: «أنا أبلغهم عنكم»[2].

---

(١) أخرجه البخاري: ١٣٧٠، ومسلم: ٢٨٧٤.

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» وأبو داود «صحيح سنن أبي داود» (٢١٩٩)، وتقدّم بعضه من حديث كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ.

العذاب الجسمي للعصاة في القبر

عن سمُرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ ممّا يُكثر أن يقول لأصحابه: «هل رأى أحد منكم من رؤيا؟

فيقصّ عليه ما شاء الله أن يقصّ، وإنّه قال لنا ذات غداة: إنّه أتاني الليلة آتيان، وإنهما ابتعثاني، وإنّهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وإنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ[1] رأسه، فيتدهده[2] الحجر ها هنا، فيتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصحّ رأسه كما كان، ثمّ يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى.

قال: قلت لهما: سبحان الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلق لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شِقّي

---

(١) أي: يشدخه ويشقّه.

(٢) أي: يتدحرج.

وجهه فيشرشر[1] شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، قال: وربما قال أبو رجاء[2] فيشُقُّ، ثمّ يتحوّل إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصحّ ذلك الجانب كما كان، ثمّ يعود عليه، فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى.

قال: قلت: سبحان الله! ما هذان؟ قال: قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على مثل التنوّر، وأحسب أنّه كان يقول: فإذا فيه لغَط وأصوات، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة، وإذا هم يأتيهم لهب من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوْضَوا[3] قلت: ما هؤلاء؟ قالا لي: انطلق انطلق. فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثمّ يأتي ذلك الذي قد جمع عنده

---

(١) أي: يقطع.

(٢) هو الراوي عن سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ.

(٣) أي: صاحوا.

الحجارة، فيفغر[1] له فاه فيلقمه حجراً، فينطلق يسبح، ثمّ يرجع إليه، كلّما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً. قلت لهما: ما هذان؟ قالا لي: انطلق انطلق.

فانطلقنا فأتينا على رجل كريه المرآة[2]، كأكره ما أنت راء رجلاً مرآة، وإذا هو عنده نار يحشّها[3] ويسعى حولها. قلت لهما: ما هذا؟ قالا لي: انطلق انطلق.

فانطلقنا فأتينا على روضة معتمّة[4] فيها من كل لون الربيع، وإذا بين ظهري الروضة رجل طويل، لا أكاد أرى رأسه طولاً في السماء، وإذا حول الرجل من أكثر ولدان رأيتهم قطّ، قلت: ما هذا؟ ما هؤلاء؟ قال لي: انطلق انطلق.

فانطلقنا، فانتهينا إلى روضة عظيمة[5] لم أر روضة قطّ

---

(١) أي: يفتح.

(٢) أي: المنظر

(٣) يوقدها.

(٤) أي: وافية النبات طويلته غطاها الخصب.

(٥) الشجرة الكبيرة.

أعظم منها ولا أحسن. قالا لي: ارْقَ فارتقيتُ فيها.

قال: فارتقينا فيها، فانتهينا إلى مدينة مبنيّة بلَبِن[1] ذهب ولبن فضة، فأتينا باب المدينة فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها، فتلقانا رجال شطر من خلقهم كأحسن ما أنت راء، وشطر منهم كأقبح ما أنت راء.

قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النّهر، وإذا هو نهر معترض يجري كأنّ ماءه المحض[2] من البياض. فذهبوا فوقعوا فيه: ثمّ رجعوا إلينا قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورة.

قال: قالا لي: هذه جنّة عدن، وهذاك منزلك، فسما بصري[3] صُعُداً، فإذا قصر مثل الربابة[4] البيضاء. قالا لي: هذاك منزلك، قلت لهما: بارك الله فيكما، ذراني فأدخله.

---

(١) اللَّبِن: المضروب من الطين، يُبنى به دون أن يُطبخ. «الوسيط».

(٢) أي: اللبن الخالص من الماء حلواً كان أو حامضاً. «الفتح».

(٣) أي: ارتفع.

(٤) أي: السحابة.

قالا: أما الآن فلا وأنت داخله.

قلت لهما: فإني رأيت منذ الليلة عجباً؟ فما هذا الذي رأيت؟ قالا لي: أما إنّا سنخبرك:

أمّا الرجل الأوّل الذي أتيتَ عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ بالقرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة.

وأمّا الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شِدقه إلى قفاه، ومنخَره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق[1]، وأمّا الرجال والنّساء العراة الذين في مثل بناء التنّور، فهم الزّناة والزّواني.

وأمّا الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجارة فإنه آكل الربا.

وأما الرجل الكريه المرآة الذي عند النّار يحشها ويسعى حولها، فإنه مالك خازن جهنّم.

وأمّا الرجل الطويل الذي في الروضة فإنّه إبراهيم عليه السلام.

وأمّا الوِلدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة،

---

(١) جمع أفق: وهو الناحية.

فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولاد المشركين.

وأمّا القوم الذين كانوا شطر منهم حسناً وشطر منهم قبيحاً، فإنّهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم»[1].

وفي رواية له: «رأيت الليلة رجلين أتياني فأخذا بيدي فأخرجَاني إلى الأرض المقدّسة، ثمّ ذكره وقال: فانطلقنا إلى ثَقْبٍ مِثل التنور، أعلاه ضيق وأسفله واسع، يتوقد تحته ناراً، فإذا اقترب ارتفعوا حتى كاد أن يخرجوا، فإذا خمَدت رجعوا فيها، وفيها رجال ونساء عراة ... وفيها «حتى أتينا على نهر من دَمٍ فيه رجل قائم على وَسَط النّهر رجل بين يديه حجارة، فأقبَل الرّجل الذي في النّهر، فإذا أراد أن يخرج رَمى الرّجل بحجر في فيه، فرده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر، فيرجع كما كان... وفيها: فصعِدا بي في الشجرة وأدخلاني داراً لم أر قطُّ أحسن منها، فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان.

---

(١) أخرجه البخاري: ٧٠٤٧.

وفيها: ... الذي رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة، فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع به إلى يوم القيامة.

وفيها: ... الذي رأيته يُشدخ رأسه فرجل علَّمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل فيه بالنهار، يُفعل به إلى يوم القيامة»[1].

من الذنوب التي يعذب عليها العصاة في القبر

١ـ عذاب الذي يأخذ القرآن ويرفضه، والنائم عن الصلاة المكتوبة.

قد تقدّم معنا حديث سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه ـ بطوله، وفيه: «... وأنّا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه، فيثلغ رأسه، فيتدهده الحجر ها هنا، فيتبع الحجر، فيأخذه فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثمّ يعود عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى».

ثمّ جاء البيان في آخر الحديث بقول الملكين لرسول الله

---

(١) أخرجه البخاري: ١٣٨٦.

ﷺ: «أمّا الرجل الأول الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر، فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه، وينام عن الصلاة المكتوبة»، وفي رواية: «فيفعل به إلى يوم القيامة».

٢ـ عذاب الكذب:

وفي حديث سمرة بن جندب ـ رضي الله عنه المتقدّم كذلك ـ: «فانطلقنا، فأتينا على رجل مستلقٍ لقفاه، وإذا آخر قائم عليه بكلوب من حديد، وإذا هو يأتي أحد شقي وجهه فيشرشر شدقه إلى قفاه، ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، ثمّ يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول، فما يفرغ من ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان، ثمّ يعود عليه فيفعل مثل ما فعل المرة الأولى».

وفي آخر الحديث: «وأمّا الرجل الذي أتيت عليه يشرشر شدقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنه الرجل يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق».

وفي رواية: «فيفعل به إلى يوم القيامة».

٣ـ عذاب الزناة والزواني:

وفي الحديث السابق كذلك: «فانطلقنا فأتينا على مثل التنور، وأحسب أنه كان يقول: فإذا فيه لغَط وأصوات، فاطلعنا فيه فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا هم يأتيهم لهب من أسفلَ منهم، فإذا أتاهم ذلك اللهب ضَوضَوا».

وفي بيان هؤلاء، جاء في الحديث: «وأمّا الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فهم الزناة والزواني».

٤ـ عذاب آكل الرّبا:

وبيانه في الحديث السابق أيضاً، وفيه: «فانطلقنا فأتينا على نهر؛ حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم، وإذا في النهر رجل سابح يسبح، وإذا على شطّ النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة، وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح، ثمّ يأتي ذلك الذي قد جمع عنده الحجارة، فيفغر له فاه فليقمه حجراً، فينطلق يسبح، ثمّ يرجع إليه، كلما رجع إليه فغرَ له فاه فألقمه حجراً».

وفي آخر الحديث: «وأما الرجل الذي أتيت عليه يسبح في النهر ويُلقَم الحجارة، فإنه آكل الربا».

٥ـ عذاب الميت بما نيح عليه:

قال ﷺ: «الميت يعذب في قبره بما نيح عليه»[1].

٦ـ عذاب الميت ببعض أقوال أهله فيه:

قال ﷺ: «ما من ميت يموت، فيقوم باكيهم فيقول واجبلاه، واسيّداه، أو نحو ذلك، إلا وُكِّلَ به ملكان يلهزانه[2]: أهكذا أنت»[3].

٧ـ عذاب من كان يمشي بالنميمة:

عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ قال: «مرَّ النّبيّ ﷺ بحائط من حيطان المدينة ـ أو مكة ـ فسمعَ صوت إنسانين يُعذبان في قبورهما، فقال النّبيّ ﷺ: يعذبان، وما يعذبان في كبير ثمّ قال: بلى، كان أحدهما لا يستتر من بوله، وكان

---

(١) أخرجه البخاري: ١٢٩٢، ومسلم: ٢٩٢٧. أمّا إذا أوصى في حياته بعدم النوح فلا يعذب بذلك، والله أعلم. انظر «أحكام الجنائز» (ص٤١).

(٢) يلهزانه: أي: يدفعانه ويضربانه، واللهز: الضرب بجُمْع الكفّ في الصدر. «النهاية».

(٣) أخرجه الترمذي وابن ماجه، وحسنه لغيره شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٣٥٢٢).

الآخر يمشي بالنميمة»[1].

٧ـ وفي رواية: «وكان الآخر لا يستنزه[2] عن البول»[3].

٨ـ عذاب من لا يستنزه أو يستتر من بوله: للحديث السابق.

الأنبياء والبرزخ

١ـ توكيل الله ـ تعالى ـ ملكاً عند قبر النّبيّ ﷺ لإخباره بمن يصلي عليه؛ بتسمية الشخص الذي صلّى على رسول الله ﷺ باسمه.

عن عمّار بن ياسر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله وكّل بقبري ملكاً؛ أعطاه الله أسماء الخلائق، فلا يُصلّي عليّ أحدٌ إلى يوم القيامة؛ إلا أبلغني باسمه واسم أبيه: هذا فلان ابن فلان قد صلّى عليك»[4].

---

(١) أخرجه البخاري: ٢١٦، ومسلم: ٢٩٢.

(٢) لا يستنزه: أي لا يستبرئُ ولا يتطهّر ولا يستبعد منه. «النهاية».

(٣) أخرجه مسلم: ٢٩٢.

(٤) أخرجه البزار وغيره، وحسنه شيخنا ـ رحمه الله ـ في =

٢ـ الأرض لا تأكل أجساد الأنبياء:

قال ﷺ: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلق آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخة، وفيه الصّعقة، فأكثِروا عليّ من الصلاة فيه، فإنّ صلاتكم معروضة عليّ، قالوا: وكيف تُعرض صلاتنا عليك وقد أرَمْت أي بليت؟ فقال: إنّ الله ـ جلّ وعلا ـ حرّم على الأرض أن تأكل أجسامنا»[1].

٣ـ الأنبياء في القبور أحياء.

٤ـ صلاتهم ـ عليهم السلام ـ في قبورهم:

قال ﷺ: «الأنبياء ـ صلواتُ الله عليهم ـ أحياءٌ في قبورهم يُصلّون»[2].

= «صحيح الترغيب والترهيب» (١٦٦٧)، وانظر «الصحيحة» (١٣٥٠).

(١) أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في «صحيحه» واللفظ له، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (٦٩٦).

(٢) أخرجه البزار في «مسنده» وغيره، وله شواهد تقويّه ذَكرها شيخنا ـ رحمه الله ـ في «الصحيحة» (٦٢١).

وقال ﷺ: «مررت ليلة أسري بي على موسى قائماً يُصلّي في قبره»[1].

٥ـ التقاء الرسول ﷺ بآدم، ويحيى وعيسى ويوسف وإدريس وهارون وموسى وإبراهيم ـ عليهم الصلاة والسلام ـ.

٦ـ بكاء موسى ـ عليه السلام ـ في حسد غبطة.

٧ـ نصيحة موسى ـ عليه السلام ـ لرسولنا ﷺ، أن يسأل الله ـ تعالى ـ التخفيف فيما فرضه على عباده من الصلاة.

عن مالك بن صعصعة ـ رضي الله عنه ـ «أنّ نبيّ الله ﷺ حدّثه عن ليلة أسري به قال: بينما أنا في الحطيم ـ وربما قال في الحجر ـ مضطجعاً، إذ أتاني آت فقدَّ ـ قال وسمعته يقول: فشقَّ ـ ما بين هذه إلى هذه. فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثُغرة نحره إلى شِعرَته ـ وسمعته يقول: من قصّه إلى شِعرته ـ فاستخرج قلبي، ثمّ أُتيت بطَست من ذهب مملوءة إيماناً، فغُسِلَ قلبي، ثمّ حُشي، ثمّ أُعيد، ثمّ أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض. ـ فقال له الجارود: هو البُراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم ـ يضع خطوهُ

---

(١) أخرجه مسلم: ٢٣٧٥.

عند أقصى طرفه، فحُملتُ عليه.

فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدُّنيا فاستفتَح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح، فلما خَلَصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم، فسلمْ عليه، فسلمت عليه فردّ السلام ثمّ قال: مرحباً بالابن الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ صَعِد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح، فلما خَلَصْت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة.

قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلّمتُ، فردا، ثمّ قالا: مرحباً بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ صعِد بي حتى أتى السماء الثالثة فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح، فلما خَلَصْت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم

عليه، فسلمت عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ صعِد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: أوقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. ففتح، فلما خَلَصْت فإذا إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه، فسلمت عليه، فردَّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء. فلما خلصَت فإذا هارون. قال: هذا هارون فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ صعِد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: من معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أرسِلَ إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، فنعم المجيء جاء.

فلما خَلَصْت فإذا موسى، قال: هذا موسى فسلم عليه، فسلمت عليه، فردّ ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنّبيّ الصالح. فلما تجاوزت بكى. قيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي لأن غُلاماً بُعث بعدي يدخل الجنّة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمّتي.

ثمّ صعِد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل. قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد بعث إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به، ونعم المجيء جاء. فلما خَلَصت فإذا إبراهيم، قال: هذا أبوك فسلم عليه. فسلمتُ عليه، قال: فرد السلام ثمّ قال: مرحبا بالابن الصالح والنّبيّ الصالح.

ثمّ رُفعت لي سِدرة المنتهى، فإذا نبقُها مثل قلال هَجَر[1]، وإذا ورقها مِثلُ آذان الفيَلة. قال: هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار: نهران باطنان، ونهران ظاهران.

---

(١) هجر: قرية قريبة من المدينة، وليست هجر البحرين. وكانت تعمل بها القلال، تأخذ الواحدة منها مزاده من الماء، سميت قلة لأنها تقل: أي ترفع وتحمل. والنبق: هو ثمر السدر. «النهاية».

فقلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفُرات، ثمّ رُفع لي البيت المعمور، ثمّ أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل، فأخذت اللبن، فقال: هي الفطرة التي أنت عليها وأمتك.

ثمّ فُرضت عليّ الصلاة خمسين صلاة كل يوم، فرجعت فمررتُ على موسى، فقال: بما أمِرت؟ قال: أمرت بخمسين صلاة كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم، وإني والله قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة، فارجع إلى ربِّك فاسأله التخفيف لأمتك، فرجعت، فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى فقال مثله. فرجعت فأُمِرتُ بعشر صلوات كل يوم، فرجعت فقال مثله.

فرجعت فأُمرت بخمس صلوات كل يوم، فرجعت إلى موسى فقال: بما أمِرت؟ قلت: أمِرت بخمس صلوات كل يوم. قال: إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم، وإني قد جربت الناس قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة. فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمّتك.

قال: سألت ربي حتى استحييتُ، ولكن أرضى وأسلم. قال: فلما جاوزتُ نادى منُادٍ: أمضيت فريضتي، وخَفّفتُ عن عبادي»[1].

ما ينتفِع به الميّت بعد موته

١ـ الصّلاة عليه:

قال ﷺ: «ما من ميت صلى عليه أمة من المسلمين يبلغون مائة، كلهم يشفعون له، إلا شُفِّعوا فيه»[2].

عن ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من رجُلٍ مسلم؛ يموت فيقوم على جنازته أربعون رجُلاً لا يشركون بالله شيئاً؛ إلا شفّعهم الله فيه»[3].

٢ـ استئناس الميت بإخوانه في الله بعد الدفن، قدر ما تنحر جزور، ويقسم لحمها:

وقد تقدّم معنا قول عمرو بن العاص ـ رضي الله عنه ـ فإذا

---

(١) أخرجه البخاري: ٣٨٨٧، ومسلم: ١٦٣.

(٢) أخرجه مسلم: ٩٤٧.

(٣) أخرجه مسلم: ٩٤٨.

دفنتموني فشنوا التراب شناً ثمّ أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها، حتى أستأنس بكم، وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي[1].

٣ـ الدعاء له بعد دفنه مباشرة بالتثبيت والاستغفار:

عن عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ قال: كان النّبيّ ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت، فإنه الآن يُسأل»[2].

٤ـ الصدقة الجارية التي عملها في حياته، وعلم نافع وولد صالح يدعو له:

عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[3].

٥ـ الصدقة من قِبَل ابنه:

---

(١) أخرجه مسلم: ١٢١.

(٢) أخرجه أبو داود وغيره، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «أحكام الجنائز» (ص١٩٨).

(٣) أخرجه مسلم: ١٦٣١.

عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنّ رجلاً قال للنّبيّ ﷺ : إنّ أمّي افتُلتت نفسها[1] وأُراها لو تكلمت تصدقت، أفأتصدّق عنها؟ قال: نعم. تصدّق عنها»[2].

٦ـ الدعاء والاستغفار من المسلمين والمؤمنين.

لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ **والذين جاءُوا من بعدهم يَقُولُون ربَّنا اغْفِر لنا ولإخوانِنَا الذين سَبَقُونَا بالإيمان** ﴾[3].

وقال ﷺ : «من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة»[4].

٧ـ رباطه في سبيل الله ـ تعالى ـ في الدنيا:

قال ﷺ : «كل ميّت يُختَم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه يُنمَى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن من

---

(١) أي: ماتت

(٢) أخرجه البخاري: ٢٧٦٠، ومسلم: ١٠٠٤.

(٣) الحشر: ١٠.

(٤) أخرجه الطبراني في «الكبير»، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢١٠) وإسناده جيد، وقال شيخنا ـ رحمه الله ـ والعُهدة عليه، وانظر «صحيح الجامع» (٥٩٠٢).

فتنة القبر»[1].

ما يُنجي من عذاب القبر أو فتنته

١ـ الاستشهاد في ساحة القتال:

عن المقداد بن معديكرب ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «للشهيد عند الله ست خصال: يُغفرَ له في أول دُفعة من دمه، ويرى مقعدَه من الجنة، ويُجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويزوج من الحور العين، ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه»[2].

وعن رجل من أصحاب النّبيّ ﷺ: أن رجلاً قال: يا رسول الله ما بال المؤمنين يفتنون في قبورهم إلا الشهيد؟ قال: «كفى ببارقة[3] السيوف على رأسه فتنة»[4].

---

(١) أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «صحيح الترغيب والترهيب» (١٢١٨).

(٢) أخرجه الترمذي «صحيح سنن الترمذي» (١٣٥٨) وابن ماجه وأحمد، وانظر «أحكام الجنائز» (ص٥٠).

(٣) أي: لمعان.

(٤) أخرجه النسائي «صحيح سنن النسائي» (١٩٤٠) وغيره، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ في «أحكام الجنائز» (ص٥٠).

٢ـ الرباط في سبيل الله ـ تعالى ـ:

عن سلمان ـ رضي الله عنه ـ قال: قال ﷺ: «رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأُجري عليه رزقُه، وأمِن الفتّان[١]»[٢].

قال ﷺ: «كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله، فإنه يُنمَى له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمن فتنة القبر»[٣].

٣ـ الموت بداء البطن:

عن عبدالله بن يسار قال: كنت جالساً وسليمان بن صُرَد وخالد بن عُرفطة، فذكروا أن رجلاً توفي، مات ببطنه، فإذا هما يشتهيان أن يكونا شهداء جنازته، فقال أحدهما للآخر: ألم يقل رسول الله ﷺ: «من يقتله بطنه فلن يعذَّب في قبره. فقال الآخر: بلى، وفي رواية: صدقْت»[٤].

---

(١) أي: فتّان القبر نسأل الله ـ تعالى ـ العافية.

(٢) أخرجه مسلم: ١٩١٣.

(٣) تقدّم تخريجه غير بعيد.

(٤) أخرجه النسائي «صحيح سنن النسائي» (١٩٣٩) =

٤ـ قراءة سورة تبارك:

عن عبدالله بن مسعود قال: قال ﷺ: «سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر»[١].

٥ـ الموت يوم الجمعة أو ليلتها:

قال ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله ـ تعالى ـ فتنة القبر»[٢].

= والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٨٤٩) وغيرهما، وانظر «أحكام الجنائز» (ص٥٣).

(١) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانيين»، وصححه شيخنا ـ رحمه الله ـ بالشواهد في «الصحيحة» (١١٤٠).

(٢) أخرجه أحمد والترمذي «صحيح سنن الترمذي» (٨٥٨) وغيرهما، وانظر «أحكام الجنائز» (ص٥٠).

الفهرس

المقدّمة ٥

ما يكون قبيل قبض الروح ٩

ما يكون عند مجيء الموت ١٠

ما يكون بعد قبض الروح ١٢

العذاب الجسمي للعصاة في القبر ٣٧

من الذنوب التي يعذّب عليها العصاة في القبر ٤٣

الأنبياء والبرزخ ٤٧

ما ينتفع به الميت بعد موته ٥٤

ما ينجي من عذاب القبر أو فتنته ٥٧

الفهرس ٦٠